

الأستاذة: زينب قريش

المقياس: الأدب الشعبي العربي القديم

المستوى : الثانية ماستر تخصص أدب قديم

عنوان المحاضرة: الشعر الشعبي في العصور الإسلامية

تمهيد:

الشعر ديوان العرب على مرّ العصور، صوّروا فيه حياتهم، إبداعاتهم، مفاخرهم، بطولاتهم، أفراحهم وأحزانهم، فكان اللسان الناطق عن أحوالهم. والشعر الشعبي هو امتداد للشعر العربي الفصيح ؛ لأنّه " يحمل خصائصه وأغراضه... ويلتقي معه في أحييلته وصوره ويجاريه في موسيقاه وجرسه، فليس هناك ماينأى عنه إلّا مادخل هذا الشعر من لحن أو تركّ الهمز أو بحافة الفصيح في بعض استعمالاته"¹، تحمّهر الناس حوله وذاع انتشاره لسهولة لفظه، وأهمّية مضمونه المعبر عن الشعور الجماعي.

وقد يتفاجأ من يتدوّق الشعر العربي الفصيح ويقرأ أبياته بأنّه شعر شعبي، رغم أنّه يحمل ما يحمله الفصيح من لفظ ومعنى، وأحيانا بتصرّف يسير وأحيانا بغير تصريف. ويرجع تصنيفه في خانة الشعر الشعبي لا الفصيح إلى عدّة معايير أدرجها علماء الدراسات الشعبية، هي اللغة ، التداول والانتشار، الشعور الجمعي العام، التأليف والتراثية والخلود².

1/ الشعر الشعبي مع ظهور الإسلام:

¹ مرسى الصباغ: قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 39.

² ينظر، المرجع نفسه، ص 17، 39.

لم يخفت صوت الشعر الشعبي عند مجيء الإسلام، بل قوي انتشاره وكثر مبدعوه وتوسّعت
ميادينه وفنونه، وتفاعل الناس معه¹. كما تَهَدَّبَت ألفاظه وحسنت معانيه، ومازال الناس يستخدمونه
في الحروب والغزوات "ولم يعارض الإسلام هذه العادة، بل استفاد منها في نشر دعوته، فقد روي أنّ
رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال يوم أحد: من يأخذ هذا السيف بحقه، فقام إليه رجال فأمسكه
عنهم، حتى قال أبو دجانة سمالك بن فرشة فقال: وماحقّه يارسول؟ قال: أن تضرب به العدو حتى
ينحني، قال: أنا آخذه يارسول الله، فأعطاه إياه(...). فقاتل أبو دجانة، وهو يرتجز قائلا:

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدى النخيل
أنا لا أقوم الدهر في الكبول أضرب بسيف الله والرسول².

فهذا النوع من الشعر يستعمله الشجعان وقت اللقاء، مليء بالفخر والمدح، يبعث الحماسة في نفوس
المقاتلين، ويشحذ الهمم، فيحرّك النشاط فيهم للقتال. وبما أنّ الإسلام كان مؤيّدا لهذا النوع من
الشعر، فقد وصلت إلينا الكثير من الأراجيز الحربية بخلاف الحال من غيره من الألوان الشعرية.
عند نهاية المعركة أو القتال، يعتمد من كان نصيبه النصر إلى إبداء الفرح والإشادة بالبطولات،
فقد قالت امرأة من المسلمين يوم بدر:

غلبت خيل الله خيل اللات والله أحقّ بالثبات

وأما البكاء على القتلى فهو رثاء رجزي، لا يتعدّى مدح الميت بالفضائل العربية المعروفة، ووصف
بما يشعر به الراثي من حزن شديد، وما يحسّ به الناس بعد فقدهم المرثي، ومثال هذا النوع من
الشعر الشعبي القديم، بكاء أمّ سعد بن معاذ على فقدّه، حينما احتمل الناس نعشه، خرجت تنوحه
وتبكيه وتذكر صرامته ومجده وفروسيته وقتله للأبطال فقالت:

ويل أمّ سعد سعدا صرامة وحدا

وسؤددا ومجدا وفارسا معدا

¹ أحمد قنشوبة: الشعر الغض - قراءات في الشعر الشعبي الجزائري -، دار الفارابي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، ط1، 2008،

سدّ به سدّا يفدّ هاماً قدّا¹ .

2/ الشعر الشعبي في العهد الأموي:

يذهب الباحثون – أمثال حسين نصّار – إلى أنّ الهجاء يعدّ شعراً شعبياً في هذا العهد " فالرواة يذكرون أنّ أصحاب النقائض كان يقوم الواحد منهم في سوق المريد بالكوفة، وينشد قصيدته أو نقيضته على الناس فيستمعون له ويشاركونه فيها تنظيماً من هجاء وسبابة وسخرية بالتصفيق والتصفيق ثمّ يحكمون له أو عليه وكلّ ذلك لا يكون إلّا في شعر شعبي".²

فالنقائض بمثابة ملهاة للناس في الأسواق، حيث كان الناس يتحلّقون حول المتناقضين للفرجة عليهما والتسلية. وما من شك في أنّ هذا الشعر قريب من أفهام الناس وبسيط في تداوله وسريع الانتشار. وإلّا لما التفوا حول شعرائه، فقد ذكر أنّ أبو النّجم والعجاج كانا يتناقضان في المريد، "حيث بدأ أبو النجم ينشد نقيضته في العجاج حتى بلغ قوله (شيطانه أنثى وشيطاني ذكر) فتعلّق الناس بالشطر وتصايحوا وهرب العجاج خجلاً واستحياء"³.

ثمّ إنّ ظهور الأحزاب السياسية، جعل الشعراء ينظمون للجماهير مقطوعات حماسية، يتداولها الناس وتجري على ألسنتهم، كانت " أشبه ماتكون بالصحف ووسائل الإعلام في عصرنا من حيث السيورة والانتشار، ليس في الألفاظ فقط وإمّا في الألفاظ والأنغام، الأمر الذي أوصل شهرتها وذبوعها إلى أسماع كلّ من في الحجاز والعراق والشام"⁴، مثل منظومات جرير والفرزدق والأحطل والكميت وغيرهم. حيث تجمهر الناس حولهم، وحفظوا شعرهم، ونقلوه شفاهة من راوية لآخر.

أمّا عن اللغة التي يعتمد عليها هؤلاء الشعراء، فهي لغة سهلة، بسيطة، خالية من التعقيد والتكلف والتصنّع " لغة لا يكاد يسمعها الناس حتى تدور في أفواههم وعلى ألسنتهم مثلها في ذلك مثل لغتنا

¹ ينظر، حسين نصّار، ص 90، 91.

² المرجع نفسه، ص 41.

³ مرسى الصباغ: قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، دار الوفاء للطباعة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص 20.

⁴ المرجع نفسه، ص 24.

المألوفة التي نستخدمها اليوم ، أو قُل كَأَنَّهَا نفس الأحاديث الشعبية اليومية التي كان يتخاطب بها الناس في المدينة ومكة وبوادي نجد والحجاز"¹ .

3/ الشعر الشعبي في العهد العباسي وما بعده:

في العصر العباسي وجد اتجاه شعبي في الشعر حينما اتجه الشعراء إلى عامة الناس، ليكون شعركم أكثر انتشاراً وتأثيراً. وقد شكّل هذا الشعر ظاهرة لافتة النظر². يقول عز الدين إسماعيل في كتابه "الأدب العباسي الرؤية والفن" في مقام حديثه عن الشعر الشعبي في القديم وفي العصر العباسي:

" صحيح أنّ قدراً من الشعر العربي القديم منذ العصر الجاهلي كان يقال في أغراض شعبية، كأغاني الاستسقاء ورجز الحداء وترقيص الأطفال (...) ولكنه لايشكّل ظاهرة عامة، أمّا في العصر العباسي فقد كثر الشعر الذي يتّجه فيه الشاعر إلى القطاع العريض من الشعب، فيكون بذلك أكثر ذيوفاً ودوراناً على الألسن"³.

برزت هذه الظاهرة في العصر العباسي ابتداء مع بشار بن برد، ثم استفاضت في أشعار أبي العتاهية، وبرزت في شعر أبي نواس، ثمّ عند شعراء الطبقة الثانية ومن يليهم، وبصفة خاصة عند شعراء التحامق والكدية، أمثال أبي الشمقمق وابن حجاج وابن سكرة. فقد روي أنّه قيل لبشار بن برد ذات مرّة: إنّك لتجيء بالأمر المهجّن؟ فقال: وماذا؟ فقل له: إنّك لتقول:

إذا ماغضبنا غضبة مضربة وهتكنا حجاب الشمس أو مطرت دما

إذا ماأعرنا سيّدا من قبيلة ذرى منبر صلّى علينا وسلّما

ثمّ تقول:

ربابة ربّة البيت تصبّ الخلّ في الزيت

لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

¹ المرجع نفسه، ص 19.

² أحمد قنشوبة : الشعر الغض، قراءات في الشعر الشعبي الجزائري، ص 44.

³ عز الدين إسماعيل: في الأدب العباسي - الرؤية والفن -، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1975، ص 331، 332.

فقال: كل شيء في موضعه، وربابة جارية لي، وأنا لا أكل البيض في السوق، فربابة لها عشر دجاجات وديك، وهي تجمع البيض وتحضّره لي. فكان هذا من قولي لها أحب وأحسن عندها من قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل¹.

فبشار بن برد وغيره من الشعراء الذين اتجهوا نحو عامة الناس أدركوا أنّ البساطة والدعابة تستهوي الشعب وتستميله. وأنّ قوة الشعر ورفعته وشهرته لا تكون باستخدام الألفاظ الغريبة وحشو القصيدة بها. وعليه يمكن القول أنّ المجتمع العباسي قد خلق ذوقا جديدا لإنسان العصر، وأنّ هذا الذوق كان له تأثير في تغيير كثير من التصوّرات والمفاهيم الأدبية².

ارتبط الشعر الشعبي بحياة الناس، وكان في بدايته يجري أكثر على ألسنة الموالي، خاض شتّى الموضوعات بكلّ جرأة من خلال لغة ليّنة، سهلة الألفاظ تقترب قريبا شديدا من اللغة اليومية، في مقطوعات قصيرة، سهلة الحفظ والتداول وسريعة الانتشار. ومهما تعدّدت الموضوعات والأغراض، فاللغة بقيت كما هي "فصيحة فصاحة مبسّطة، يشترك فيها كثير من أفراد الشعب، كلماتها وألفاظها تدور على ألسنة الجميع ومن ثمّ كان الشعر العربي في تلك الفترة مرآة ناصعة نقية لروح الشعب، يعرضها بجميع انطباعاته الشعبية"³.

لقد كان الشعر الشعبي هو الأداة المعبّرة عن الحياة الشعبية، فكان أكثر اتصالا بعواطف الناس وأهوائهم، وكان أكثر شعراء الشعب من أبناء الطبقة العامة العاملة مثل بشار بن برد وأبو نواس وأبو تمام ومسلم بن الوليد. لذلك فالموضوعات التي تناولها هؤلاء الشعراء كانت قريبة من الشعب، "حتى المدح والهجاء اللذان في الغالب مايمسّان الطبقة العليا نجدّهما ذوات اتصال وثيق بالشعب وقضاياها (...). فالمدح لم يكن رياء ولا نفاقا، إنّما كان مدحا لمثالية الحاكم التي يتمنّاها الشعب، حيث المثل العليا في الحكم وما ينبغي أن يسوده من العدل والخلق الكريم (...). وكان من حين إلى حين يحمل بعض مطالب الشعب سواء غلاء الأسعار أو الرفق باليتامى والأرامل وحياتهم البائسة"⁴.

¹ المرجع نفسه، ص 333.

² ينظر، عز الدين إسماعيل: الأدب الشعبي الرؤبة والفن، ص 333، 334.

³ مرسى الصباغ: قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص 20.

⁴ المرجع نفسه، ص 30.

أمّا الهجاء فهو تصوير لنقائص المجتمع ككل وليس لفرد بعينه - كما يبدو ظاهرياً - ومافيه من عيوب ومساوئ ، هدفه الإصلاح والتقويم سواء لأفراده أو حكامه .

في العصر العباسي ومابعده استحدثت فنون شعرية كثيرة برزت فيها ظاهرة اللحن بشكل لافت، حتى قال عنها صفي الدين الحلبي في كتابه " العاقل الحالي والمرخص الغالي " بأنها " الفنون التي إعرابها لحن وفصاحتها لحن، وقوة لفظها وهن، حلال الإعراب بها حرام، وصحة اللفظ فيها سقام، يتجدد حسنهما كلما ازدادت خلاعة، وتضعف صنعتها إذا أودعت من النحو صناعة، فهي السهل الممتنع، والأدنى المرتفع طالما أعيت بها العوام الخواص، وأصبح سهلها على البلغاء يعتاص، فإن كلف البليغ

أ/ الموال (المواليا):

هو كلام منظوم على وزن مخصوص، أو هو نظم شعبي يجري على وزن واحد غالباً هو بحر البسيط غالباً وتكون الأشرطة فيه على قافية واحدة.

سمي بالمواليا لأنّ قائلوه كانوا يقولون في ختام كل صوت مواليا، إشارة إلى زعماء القبيلة أو سادة القوم، احتراماً وتقديراً لهم، فغلب هذا الاسم اللاحق على هذا النوع الشعري. وقيل سمي مواليا لموالاة قوافيه. أي تتابعها.

وحسب بعض الروايات فإنّ فن المواليا ابتكره أهل واسط، تلك المدينة التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي بين البصرة والكوفة من العراق. وقد نشأ بين الطبقة الدنيا ، يعبر عن الظروف الحياتية والمجتمع، ويتميّز بصدق الإحساس. كان الناس في بداية ظهوره يستخدمون " اللغة الفصحى وسموا المقطوعة منه صوتاً، ممّا يشير إلى علاقة الصلة المؤكدة بين هذا الفن والغناء، وقد تناولوا في هذه الأصوات مختلف المواضيع كالغزل والمدح والصنائع وشعر الكد والعمل"¹.

ويذكر في العاقل الحالي لصفي الدين الحلبي أنّ لفظة مواليا في حقيقتها، هي أسلوب للاستجداء والاستعطاف، الذي استخدمه العمال المتعبون والمرهقون خلال حكم العباسيين في تلك الفترة، لما أصابهم من ذلّ ومهانة وضياع حقوقهم، علّهم يرأفون ويشفقون لحالهم.

¹ حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، ص117.

ويرى البعض أنّ من ابتدع هذا الفن من أشياع البرامكة، حيث يشير السيوطي في المزهر " إلى أنّ أول من ابتكر المواليا هي إحدى جوارى البرامكة، فقد قيل أنّ الخليفة هارون الرشيد لمّا نكب البرامكة، حضر أن يذكرهم أحد أو يرثيهم بالفصحى، ولكن جارية لهم كانت تقف بقصورهم المهدامة وترثيهم بشعر تختمه بـ: وامواليا، ومن هنا جاء الاسم إشارة إلى أسيادها البرامكة¹. فكانت تقول:

يا دار أين ملوك الأرض	أين الفرس وامواليا
أين الذين حموها بالقنى	والتـرس وامواليا
قالت تراهم رمم	تحت الأراضي الدرس وامواليا
سكوت بعد الفصاحة	ألستهم خرّص وامواليا ² .

ونجد ابن خلدون في مقدّمته أنّ أصل الموال من حيث الشكل أن يكون رباعيا، لكنه تطوّر وطرأت عليه بعض التغيرات فنظم بأشكال متنوعة فوجد الخماسي والسداسي والسباعي، والموال الغنائي والقصصي من حيث النوع، أمّا من حيث الإلقاء فتراوح بين الموال الفردي وموال المناظرة³. كما استخدموا فيه اللغة العامية، ولطفوه ورقّقوه، وتوسّعوا في دائرة موضوعاته بين الجد والهزل والرقيق والجزل⁴.

ب/ القوما:

لون من ألوان الشعر الشعبي، نشأ في العراق، واستخدم بغرض إيقاظ الناس للسحور في شهر رمضان، لذلك سمي بهذا الاسم، وقد يكون اسمه مشتقا من قول المنادي للسحور في آخر كل بيت (قوما للسحور)⁵.

¹ ينظر، حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، ص118.

² مرسى الصباغ: قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص61.

³ المرجع نفسه، ص66.

⁴ حسين نصار: الشعر الشعبي العربي، ص 118

⁵ مرسى الصباغ، قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص75.

يقول ابن الأثير:

" بلغني أنّ قوما ببغداد من رعا ع العامة يطوفون بالليل في شهر رمضان على الحارات وينادون للسحور. ويُخرجون ذلك في كلام موزون على هيئة الشعر ولم يكن من بحار الشعر المعروفة عند العرب وسمعت شيئا منه فوجدت فيه معاني حسنة مليحة ومعاني غريبة....".

فهذا النوع من الشعر ينتجه عامة الناس، يؤدي في آخر الليل لإيقاظ الناس للتسحير، يسمى من يؤديه بالمسحراتي، ويعتمد هذا الفن الشعري على أوزان شعرية مستحدثة ليست على الطريقة التقليدية، ف" لايسير على عمود الشعر ولايلتزم قافية والحن ظاهر فيه"¹، ويتميز بإيقاع موسيقي خاص.

أمّا عن اللغة المستخدمة فهي لغة بسيطة واضحة المعاني في غالب الأحيان، لغة متحللة من الفصحى وفي نفس الوقت ليست بعامية، أي أنّها لغة فصحي مبسطة². أو " فصحي راعت السهولة" — كم يقول محمود ذهني³.

وأما من حيث شكله، فيتكوّن من مقطوعة تضم أربعة (4) أشطار متّحدة الوزن، تتفق ثلاثة منها في القافية، وتترك الرابعة حرّة. ومن أمثلة القوما قولهم:

يا طالبي الرحمان

قوما إلى الرحمان

لتنظر العين منكم

عينان نضاختان⁴.

¹ أحمد صادق الحمال: الأدب العامي في مصر في العهد المملوكي، ص83.

² مرسى الصباغ، قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص75.

³ محمود ذهني: الأدب الشعبي العربي

⁴ مرسى الصباغ: قراءة جديدة في الشعر الشعبي العربي، ص76.

وبالنسبة للأغراض التي ورد عليها القوما، فقد كان في بدايته محصور على إيقاظ وتنبيه الناس للسحور في شهر رمضان، لكن عند مجيء الفاطميين - لاسيما في مصر - استخدم في أغراض أخرى كالغزل والوصف والتفكّه وغيرها من الأغراض التي تتصل بواقع حياتهم اليومية المعاشة.

ج/ الكان والكان:

جاء في العاقل الحالي لصفى الدين الحلّي أنّ الكان والكان فن شعري شعبي " ظهر في القرن الخامس الهجري وشاع بعد ذلك، وقد اخترعه البغداديون وسمي بالكان والكان لأنهم ينظمون فيه الحكايات والخرافات، وهذا للدلالة على أنّها روايات لأصل لها ولاسند، وقد كانوا يلتزمون فيه وزنا واحدا".

كثرت النظم في هذا الفن في الشام والعراق وكان محدود الانتشار في مصر، حمل كثيرا من العادات والتقاليد القديمة، واختص بالسرد القصصي بغرض الوعظ والتبصير والنصح، كما استخدم في أغراض مختلفة ويتحلّل ناظمه من قواعد الإعراب.

د/ العتابا:

من أعرق الفنون الغنائية الشعبية في بلاد الشام وخاصة في الريف، الجناس ركيزة له في الشكل، يتكوّن من أربعة أشطر، الثلاثة الأولى تحكمها لفظة واحدة الجناس بارز فيها، ويبقى الشطر الأخير حرّاً.

يرافق الرباب هذا النوع من الشعر الشعبي ويؤدى بألحان مختلفة، يعتمد على الارتجال في تأديته، ويرسم صورة كاملة أو قصّة أو خبراً، وهو يعبر عن الشعور الصادق لأهل البيئة التي يعيش فيها، كما يلازم هذا الفن الكثير من العواطف والحب إلى جانب العتاب.

هـ/ الدوبيت:

وتعني البيتين من الشعر، من أصول فارسية، ثم انتقل إلى البلاد العربية بفعل الاحتكاك الذي حدث بين الفرس والعرب في العصر العبّاسي ولعلّ أشهر شاعر فارسي نظم في هذا الفن وأبدع فيه "عمر الخيام" في رباعياته المشهورة. وقد أقبل عليه أهل السودان من بعد ذلك بشكل كبير، نظماً

وغناء، يتكوّن من أربعة أشطار موحّدة القافية إلّا الشطر الثالث، لذلك اصطلح عليه اسماً آخر وهو " الرباعي " أو " الرباعية".

مثال:

- " أسمع الديك أطال الصباح وقد بدا في الأفق نور الصباح
ماصاح إلّا نادبا ليلة ولّت من العمر السريع الرواح"¹

5- الشعر الشعبي في العصر الأندلسي:

أ/ الموشّح:

هو فن شعري استحدث في بلاد الأندلس، وكلام منظوم على وجه مخصوص، شكل بيته يختلف عن الشكل العربي المألوف حيث يتكوّن من أقفال وأسماط وأدوار ويبنى على أوزان معيّنة متحرّرة نوعاً ما من قيود الشعر التقليدي وكان لحياة اللهو والسمر والغناء أثر في اختراعه².
ظهر بغرض التجديد، ثمّ شاع لسهولة تناوله، صادف هوى العامة وعبر عن نفسيّتهم وتماشى مع عقليتهم وحياتهم، يتميز بخرجة تختلف عن بقية الأقفال من حيث اللغة التي يجوز فيها استخدام اللّحن واستخدام الألفاظ العامية أو حتى لغة الأعاجم. ونضرب المثال هنا بالخرجة العامية للموشحة رقم 05 للشاعر " أحمد بن علي بن خاتمة الأنصاري " التي يقول فيها:

على يمين ليمة وقدّام ريحانة
والعريش نسّاج قد عانق لرمّانة

ب/ الرجل:

¹ أحمد رامي: رباعيات الخيام، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص 67.

² ينظر، أحمد قنشوبة: الشعر الغرض، ص 46.

هو ضرب من ضروب النظم، يختلف عن القصيدة من حيث الإعراب والقافية، كما يختلف عن الموشح من حيث الإعراب، ولا يختلف من جانب القافية إلا نادرا، كُتِبَ بلغة ليست عامية بحتة، بل هي مهذبة وإن خارجه عن قواعد اللغة العربية.

ويعرف أيضا بأنه "نظم كلام العوام على الإيقاع، وأشكاله عديدة، وهو شعر بلسان الجمهور، يصور عواطفهم بريشة اللسان على نسج الكلمات العامية المنتقاة وإرسالها جملا ذات نبرات موسيقية شجية"¹. لأنّ من معاني الزجل رفع الصوت بالتطريب. ومنه فاللحن والموسيقى من الضرورات المصاحبة لشعر الزجل.

ظهر هذا الفن "نتيجة انتشار اللهجات على ألسنة الناس واستساغتها في أحاديثهم ونتاجهم الأدبي... وأغلب الباحثين يرون في أول من أبدع هذا الفن الشعري الشعبي هو ابن قزمان"²، ومن الأندلس ذاع في الوطن العربي وشاع بين الناس، لأنهم لم يكونوا خلال نظمهم يتقيدون بالقواعد والأحكام الشعرية الصارمة، لذلك دخله اللحن وكثرت فيه استخدامات الأساليب الشعرية التي يتحدّث بها العامة. يقول ابن خلدون:

"ولما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية، من غير أن يلتزموا فيه إعرابا واستحدثوا فنا سموه بالزجل".

ونسوق هنا مثالا عن الزجل قول الشاعر "أبو بكر بن قزمان" في رثاء "أبي القاسم بن حمدين" قاضي قرطبة، حيث جاء:

البُكَاءُ وَاجِبٌ وَصَبْرُنَا أَنْفَعُ

إِنْ مَنْ قَدْ مَاتَ لَمْ يَمْضِ لِيَرْجِعْ

إِنَّمَا مَعْدُورٌ فَمَعْدُورٌ وَ زَايِدٌ

كُلُّ أَحَدٍ بِاللَّهِ يَفْرَغُ لِلشَّدَايِدِ

¹ منير وهيبة الخازن: الزجل، تاريخه، أدبه، أعلامه — قديما وحديثا—، ص11.

² أحمد قنشوبة: الشعر الغرض، ص46.

